الأسرار، فإنه يشعر بأنه هو مركز العالم، ومحور الدوران كله، لكن عندما يذهب الجميع وتنفض الحلقة ، ويعود هو يجمع الأشياء فى الكيس الكبير، ويجلس العتر إلى جوار كلبه، فإن حمزة كان يجد صعوبة شديدة فى آن يبدأ أى حديث، ويشعر حقاً بأنه على هامش الحياة، وبأنه وحيد، وأن العتر ابنه الصامت، مصدر هم جديد، لا يعرف كيف يواجهه.

ماتت نرجس زوجته التى كانت تجمع النقود، تحولت ملابسها الملونة إلى خرق قماش رتق بها هو الكيس الكبير، ماتت أيضاً توسكا، بعد أن نحل شعرها، وأصبحت لا تكف عن الهرش فى أثناء أداء الألعاب، لم يبق إلا هو و«العتر» ابنه والحبال والسلاسل وسيخ النار الذى صار يكره استعماله ويلغيه فى أكثر العروض.

فى كل مرة عندما ينجح فى كسر سلاسل الحديد، وفك الحبال والخروج من أسرها جميعاً، فإنه كان ينهض من الأرض على وقع تصفيق الأطفال والمشاهدين، يحلق سعيداً فى السماء، لا يرجعه إلى الأرض سوى النظرة المصمتة النافذة التى يستقبله بها «العتر» وهو يستأذن